حكاية الشيخ ابي يزيد البسطامي رحمه الله وما جرى له

مع الراهب بسم الله الرحمن الرحيم

حكي انه كان في القرن الخامس ولي من اولياء الله تعالى يقال
له ابو يزيد البسطامي وكان قد حج البيت خمسة واربعين
حجة وختم القرآن عشرة آلاف ختمة فبينما هو واقف يوما
على جبل عرفات اذ قالت له نفسه من مثلك يا ابا يزيد وقد حججت
البيت خمسة واربعين حجة وختمت القرآن عشرة آلاف ختمة
فتحرك الجبل باذن الله تعالى من تحت قدميه فاراد ابو يزيد
ان يهرب واذا بالجبل يقول له اليك عني يا منان على الله تعالى
بعمله والحجر يقول له اليك عني يا منان على ربه بعمله قال
فرجع ابو يزيد وقال يا معاشر الحجاج من يشتري مني خمسة
واربعين حجة برغيف واحد فقال له رجل من الحجاج انا
فقال ابو يزيد هات الرغيف فاعطاه الرغيف فاخذه و
القاه الى الكلب وشد على نفسه وطلب بلاد الروم فالتقاه

راهب

راهب وقبض على يده واتى به الى منزله واخلا له خلوة فجعل يعبد الله
تعالى فيها والنصراني ياتيه في كل يوم بالطعام والشراب بكرة وعشيا
فبقي مدة شهر كامل على هذه الحالة فقال ابو يزيد في نفسه ويحك
يا نفس انا اكسرك وشومك ما انكسر فبينما هو يخاطب نفسه
واذا بالراهب قد دخل عليه فقال له ما اسمك قال اسمي عبد الوحيد
فقال له ما احسنك لو تكون عبدا للمسيح ثم قال له اذا اقمت
عندنا تمام الاربعين يوما فان لنا عيدا عظيما واريد
ان تحضر معنا فان لنا واعظا يعلمنا بما نعمل به من السنة
الى السنة قال فاقام عندهم تمام الاربعين يوما واذا بالراهب
قد دخل عليه وقال له قم حتى تحضر عيدنا فوثب ابو يزيد قائما
على قدميه فقال له الراهب كيف تمضي معي الى بين يدي الف
راهب واني اخشى عليك من القتل لكن اخلع هذه الثياب
والبس هذا البرنس وشد وسطك بالزنار واحمل
الانجيل على صدرك قال فصعب ذلك على ابي يزيد فنودي
في سره ان لنا فيه ارادة وتدبيرا فخلع ابو يزيد ثيابه ولبس
البرنس وشد وسطه بالزنار وحمل الانجيل على صدره ومضى
معه فجلس بين الرهبان فلم ينكروا عليه فما كان الا ساعة
واذا بالشيخ الواعظ الذي لهم قد اقبل فجلس ولم يتكلم ولا نطق
فقالوا له الرهبان ما لك لا تعظنا فقال لهم وكيف اعظكم و
بينكم رجل من امة محمد صلعم فقالوا له دلنا عليه حتى نقطعه بسيوفنا

فقال والله ما ادلكم عليه حتى تحلفوا لي بانكم لا تؤذونه ولا تكلمونه
فحلفوا له انهم لا يؤذونه فقال الراهب اقسمت عليك ايها
الرجل المحمدي صلعم بالله تعالى الا ما نهضت من بين هؤلاء
الجماعة قال فوثب ابو [redacted] قائما على قدميه فقال له الشيخ
الواعظ ما اسمك ايها المحمدي صلعم فقال اسمي [redacted] فقال له
هل تعرف شيئا من العلم قال اعرف الذي علمني ربي عز وجل فقال
له اخبرني عن واحد ما له ثان وعن ثان ما له ثالث وعن ثالث
ما له رابع وعن رابع ما له خامس وعن خامس ما له سادس
وعن سادس ما له سابع وعن سابع ما له ثامن وعن ثامن
ما له تاسع وعن تاسع ما له عاشر وعن عاشر ما له حادي عشر
وعن حادي عشر ما له ثاني عشر وعن ثاني عشر ما له ثالث عشر
فقال ابو [redacted] اسمع الجواب بعون الملك الوهاب فاما
الواحد الذي ما له ثان فهو الله عز وجل واحد لا شريك له و
اما الثاني الذي ما له ثالث فهو الليل والنهار واما الثالث الذي
ما له رابع فهو الطلاق واما الرابع الذي ما له خامس فهو التورية
والانجيل والزبور والفرقان العظيم واما الخامس الذي
لا سادس له فهو الخمس الصلوات واما السادس الذي لا سابع
له فهو الستة الايام التي خلق الله فيها السموات والارض
واما السابع الذي لا ثامن له فهو السموات السبع والارضون
السبع واما الثامن الذي لا تاسع له فهو الثمانية املاك

حملة

حملة العرش واما التاسع الذي لا عاشر له فهي التسعة الاشهر التي
تحمل فيها المرأة او التسعة الآيات التي انزلها الله تع على موسى بن
عمران عم واما العاشر الذي لا حادي عشر له فهو العشرة المبشرة
او الليالي العشر التي قال الله تع وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر واما الحادي عشر الذي لا ثاني عشر له فهو اخوة يوسف
الصديق عم او الكواكب التي رآها يوسف عم لقوله تع يا ابت اني
رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
واما الثاني عشر الذي لا ثالث عشر له فهو الائمة الاثنا عشر عليهم
او الاثنا عشر شهرا اشهر السنة قال صدقت يا [redacted] فا
خبرني عن من خلق من الهوآء ومن حفظ في الهوآء
ومن اهلك في الهوآء فقال [redacted] خلق من الهوآء عيسى بن
مريم عم وحفظ في الهوآء سليمان بن داود عم واهلك في الهوآء
قوم عاد وثمود فقال صدقت يا [redacted] فاخبرني عن من خلق
من الخشب ومن حفظ في الخشب ومن اهلك في الخشب
فقال [redacted] خلق من الخشب عصاة موسى عم وحفظ في الخشب
نوح عم في السفينة واهلك في الخشب زكريا عم فقال الراهب
صدقت يا [redacted] فاخبرني عن من خلق من الماء ومن حفظ
في الماء ومن اهلك في الماء فقال ابو بكر ره خلق من الماء
ادم عم وحفظ في الماء يونس عم وهو في بطن الحوت واهلك
في الماء فرعون وقومه لعنهم الله تع فقال الراهب صدقت يا ابا

كما في قوله تع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الآية

يزيد فاخبرني عن من خلق من النار ومن حفظ في النار و
من اهلك في النار فقال ابو [redacted] خلق من النار ابليس لعنه الله
وحفظ في النار ابراهيم الخليل عم واهلك في النار ابو لهب لعنه الله
فقال الراهب صدقت يا [redacted] فاخبرني عن من خلق من
الحجر ومن حفظ في الحجر ومن اهلك من الحجر فقال [redacted] خلق
من الحجر ناقة صالح عم وحفظ في الحجر اصحاب الكهف واهلك
من الحجر اصحاب الفيل فقال الراهب صدقت يا [redacted] فاخبرني
عن قول العلماء ان في الجنة اربعة انهار نهر من عسل ونهر
من لبن ونهر من ماء ونهر من خمر وكلهم يجرين من مجرى واحد
لا هذا يختلط في هذا ولا هذا يختلط في هذا فما يشبههم
في الدنيا فقال [redacted] يشبههم في الدنيا راس ابن آدم عم
فماء اذنه مر وماء عينه مالح وماء انفه حامض وماء
فمه حلو عذب فقال الراهب صدقت يا [redacted] فاخبرني
عن اهل الجنة فانهم ياكلون ويشربون ولا يتغوطون فما
يشبههم في الدنيا فقال ابو [redacted] يشبههم في الدنيا الجنين
الذي في بطن امه ولو تغوط في بطن امه لماتت فقال الراهب
صدقت يا ابا يزيد فاخبرني عن شجرة في الجنة اسمها طوبى
لم يبق في الجنة قصر ولا موضع الا وفيه غصن من اغصانها
فما يشبهها في الدنيا فقال [redacted] يشبهها في الدنيا الشمس
فقال الراهب صدقت يا [redacted] فاخبرني عن شجرة لها اثنا

عشر

عشر غصناً لكل غصن ثلاثون ورقة ولكل ورقة خمس زهرات
اثنتان في الشمس ثلاثة في الظل فقال [redacted] اما الشجرة
فهي السنة والاغصان الاثني عشر شهراً والورق ايام الشهر
واما الخمس الزهرات فهي الخمس الصلوات اثنتان في الشمس هما
صلوة الظهر والعصر الثلاثة التي في الظل هي صلوة المغرب و
العشاء والصبح فقال الراهب صدقت يا [redacted] فاخبرني
عن من حج البيت الحرام وطاف وليس له روح ولا وجب عليه
فريضة فقال [redacted] هو سفينة نوح عليهم فقال الراهب
صدقت يا [redacted] فاخبرني عن الليل اين يكون اذا جاء النهار
وعن النهار اين يكون اذا جاء الليل فقال [redacted] ذلك
في غامض علم الله تعالى كان ذلك ما ظهر عليه نبي مرسل ولا
ملك مقرب ثم قال [redacted] يا راهب اريد ان اسالك
مسالة واحدة فقال الراهب سل عما بدا لك فقال اخبرني
يا راهب عن مفاتيح الجنة ما هي وما الذي مكتوب على باب الجنة
قال فسكت الراهب فقالوا له الرهبان يا ابانا غلبك في هذه
المسئلة فقال الراهب ما غلبني ولا عجزت عن تفسيرها ولكني اخاف
ان فسرتها لكم ان تقتلوني فقالوا وحق الانجيل ما نكلمك
ولا نقتلك فقال الراهب مفاتيح الجنة اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمداً رسول الله صلعم قال فلما سمعوا الرهبان
ذلك الكلام قالوا كلهم باجمعهم ونحن ايضاً نشهد ان لا اله الا الله

ونشهد ان محمدا رسول الله صلعم ثم قال الراهب الحمد لله رب العالمين
فاني كنت مسلما منذ ستين سنة وكنت اكتم اسلامي حتى
منّ الله علينا بهذا الرجل المحمدي صلعم قال ثم انه نودي في سره يا ابا
محمد شيدت من اجلنا نارا وقد حللنا من اجلك
الفد قال ثم انهم خربوا الدير وجعلوه مسجدا واقام عندهم
ابو محمد حتى علمهم فرايض الاسلام من الصلوة والصيام
وجميع احكام الاسلام والحمد لله رب
العالمين تمت في سنة ١٢١١